نعرف اليه دعني وهب انما قال له انا اخوك بدل اخيك المفقود فلا تبتئس
د والاذى فقد امنتهم وروى انه قال له فانا لا افارقك قال قد علمت اغتمام
منك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بما لا يجمل قال لا ابالي
فاني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيأ لي ردك
الافعل فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه السقاية مشربة يسقى
يل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به وقيل كانت الدواب تسقى بها
ن انا مستطيلا يشبه المكوك وقيل هي المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه
يل كانت من فضة مموهة بالذهب وقيل كانت من ذهب وقيل كانت مرصعة
ن ثم نادى مناد يقال آذنه اعلمه واذن اكثر الاعلام ومنه المؤذن
العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
حلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم قيل لهم
لتي عليها الاحمال لانها تعير اي تذهب وتجيء وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر
كانها جمع عير واصلها فعل كسقف وسقف فعل به ما فعل ببيض وغيد
كقوله يا خيل الله اركبي وقرأ ابن مسعود وجعل السقاية على حذف
فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا
أ ابو عبد الرحمن السلمي تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدا وقرئ
وع وصوع بفتح الصاد وضمها والعين معجمة وغير معجمة ولمن جاء به حمل بعير
له المؤذن يريد وانا بحمل البعير كفيل اؤديه الى من جاء به واراد وسق بعير
صله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب مما اضيف اليهم وانما قالوا لقد
بعلمهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وامانتهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم للملك
اه رواحلهم معكومة لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد من اهل السوق ولانهم
وجدوها في رحالهم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وما كنا
فة وهي منافية لحالنا فما جزاؤه الضمير للصواع اي فما جزاء سرقته قالوا فما
بين في جحودكم وادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء سرقته
وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فلذلك استفتوا في جزائه
نعزو للحكم اي فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد
وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه لتقرر ما ذكرته به من استحقاقه وتلزمه
الى مبتدأ والجملة الشرطية كما هي خبره على اقامة الظاهر فيها مقام المضمر والاصل
رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فتقول
الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ ثم تقول فهو اخوه
المضمر ويحتمل ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا
حله فهو جزاؤه كما يقول من يستفتي في جزاء صيد المحرم جزاء صيد المحرم ثم
كم سعدا فجزاء مثل ما قتل من النعم كذلك نجزي القوم الظالمين فبدأ باوعيتهم
استخرجها من وعاء اخيه قيل قال لهم من وكل بهم لا بد من تفتيشكم واوعيتكم
سف فبدأ بتفتيش اوعيتهم قبل وعاء بنيامين لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه
اخذ شيئا فقالوا والله لا نتركك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
جوع منه وقرأ الحسن وعاء اخيه بضم الواو وهي لغة وقرأ سعيد بن جبير
وعاء فان قلت لم ذكر ضمير الصاع مرات ثم انثه قلت
ف على السقاية او انث الصواع لانه يذكر ويؤنث ولعل يوسف كان يسميه
صواعا فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية وفيما يتصل بهم منه صواعا
ف مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف يعني علمناه اياه واوحينا به اليه

ما كان

ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك تفسير للكيد وبيان له لانه كان في دين ملك مصر وما كان يحكم
به في السارق ان يغرم مثلي ما اخذ لا ان يلزم ويستعبد الا ان يشاء الله اي ما كان ياخذه الا
بمشيئة الله واذنه فيه نرفع درجات من نشاء في العلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وقرئ يرفع بالياء
ودرجات بالتنوين وفوق كل ذي علم عليم فوقه ارفع درجة منه في علمه او وفوق العلماء كلهم
عليم هم دونه في العلم وهو الله عز وعلا فان قلت ما اذن الله فيه يجب ان يكون
حسنا فمن اي وجه حسن هذا الكيد وما هو الا بهتان وتسريق لمن لم يسرق وتكذيب لمن لم
يكذب وهو قوله انكم لسارقون فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قلت هو في صورة البهتان
وليس ببهتان في الحقيقة لان قوله انكم لسارقون تورية عما جرى مجرى السرقة من فعلهم بيوسف
وقيل كان ذلك القول من المؤذن لا من يوسف وقوله ان كنتم كاذبين فرض لانتفاء براءتهم وفرض
التكذب لا يكون تكذيبا على انه لو صرح لهم بالتكذيب كما صرح لهم بالتسريق لكان له وجه لانهم
كانوا كاذبين في قولهم وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب هذا وحكم هذا الكيد حكم
الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقوله تعالى لايوب عليه السلام
وخذ بيدك ضغثا ليتخلص من جلدها ولا يحنث وكقول ابراهيم هي اختي لتسلم من يد الكافر
وما الشرائع كلها الا مصالح وطرق الى التخلص من الوقوع في المفاسد وقد علم الله تعالى
في هذه الحيلة التي لقنها يوسف مصالح عظيمة فجعلها سلما وذريعة اليها فكانت حسنة جميلة
وانزاحت عنها وجوه القبح لما ذكرنا قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا يوسف روي
انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء واقبلوا عليه وقالوا له ما الذي
صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصاع
فقال بنو راحيل الذين لا يزال منكم عليهم البلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه ووضع هذا الصاع
في رحلي الذي وضع البضاعة في رحالكم واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقيل كان
اخذ في صباه صنما لجده ابي امه فكسره والقاه بين الجيف في الطريق وقيل دخل كنيسة
فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كانت في المنزل عناق او دجاجة
فاعطاها السائل وقيل كانت لابراهيم عليه السلام منطقة يتوارثها الاكابر فورثها
اسحق ثم وقعت الى ابنته فكانت اكبر الاولاد فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة امه
لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينزعه منها فعمدت الى المنطقة اضمار على شريطة
التفسير تفسيره قال انتم شر مكانا وانما انث لان قوله انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم
الطائفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا والمعنى قال
في نفسه انتم شر مكانا لان قوله قال انتم شر مكانا بدل من اسرها وفي قراءة ابن مسعود فاسره
على التذكير يريد القول او الكلام ومعنى انتم شر مكانا انتم شر منزلة في السرق لانكم سارقون
بالصحة لسرقتكم اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون يعلم انه لم يصح لي ولا لاخي سرقة
وليس الامر كما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا استعطفوه باذكارهم اياه حق
ابيهم يعقوب وانه شيخ كبير السن او كبير القدر وان بنيامين احب اليه منهم وكانوا اخبروه بان
ولدا له قد هلك وهو عليه ثكلان وانه مستأنس باخيه فخذ احدنا مكانه فخذ بدله على وجه
الاسترهان او الاستعباد انا نراك من المحسنين الينا فاتمم احسانك او من عادتك الاحسان
فاجر على عادتك ولا تغيرها قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
هو كلام موجه ظاهره انه وجب على قضية فتواكم اخذ من وجد الصواع في رحله واستعباده فلو
اخذنا غيره كان هذا ظلما في مذهبكم فلم تطلبون ما عرفتم انه ظلم وباطنه ان الله امرني واوحى
الي باخذ بنيامين واحتباسه لمصلحة او لمصالح جمة علمها في ذلك فلو اخذت غير من امرني باخذه كنت
ظالما وعاملا على خلاف الوحي ومعنى معاذ الله ان ناخذ نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ فاضيف
المصدر الى المفعول به وحذف من واذن جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا
فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا استيأسوا يئسوا وزيادة السين والتاء للمبالغة نحو

عليه السلام

تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها فوجدوها محزومة على يوسف

فحزمتها على يوسف فقالت انه لي سلم افعل به
ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى
ماتت فاسرها يوسف في نفسه فاسرها

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1